

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 51- سورة الأحزاب من الآية (14) إلى الآية (44).

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور - 00:00:00
وكان بالمؤمنين رحيموا تحيتم يوم يلقونه سلام. واعد لهم اجرا كريما يقول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا خطاب من الله جل وعلا لعباده المؤمنين - 00:00:37

مناديا لهم بصفة الایمان امرا لهم بان يذكروه ذكرا كثيرا قال ابن عباس رضي الله عنهم لم يفرض الله جل وعلا على عباده فريضة الا جعل لها حدا معلوما ثم عذر اهلها في حال العذر - 00:01:12
غير الذكر فان الله لم يجعل له حدا ينتهي اليه ولم يعذر احدا في تركه الا مغلوبا على عقله وقال اذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم في الليل والنهار في البر والبحر - 00:01:48

في السفر والحدن الغناء والفقر الصحة والسمق في السر والعلانية وعلى كل حال يقول رضي الله عنه جميع الفرائض جعل الله لها حدا وفي حال العذر تسقط او ينتقل الى ما دونها - 00:02:18
الا الذكر فان الله لم يعذر احدا بتركه لانه والله الحمد لا مشقة فيه وممكن ان يؤديه المرء مع اي عمل يقوم به والصلوة مشتملة على الذكر وقراءة القرآن فيها الذكر - 00:02:56

والتسبيح والتهليل والتحميد ذكر ويستكثر المرء من التهليل والتحميد والتسبيح لا الله الا الله والحمد لله والله اكبر سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر ويختير المرء الجوامع - 00:03:37

اما ورد في السنة فقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من ام المؤمنين جويرية بعد صلاة الفجر ورجع اليها ضحى وهي في مصلاها وقال لها لا زلت في المكان الذي لا زلت على الحال التي فارقتك عليها - 00:04:20
وهي تذكر الله قالت نعم قال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ الغدا لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته - 00:04:52

اربع كلمات كررها صلى الله عليه وسلم هذه ثلاث مرات يقول تزنوا كل ما قلت لان هذى شاملة وورد تعليمه صلى الله عليه وسلم الالمة بان يقولوا سبحان الله عدد ما خلق في السماء - 00:05:24

سبحان الله عدد ما خلق في الارض سبحان الله عدد ما خلق بينهما سبحان الله عدد ما هو خالق الى يوم القيمة والحمد لله مثل ذلك ولا الله الا الله مثل ذلك - 00:05:53

والله اكبر مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. مثل ذلك فمثل هذه الكلمات كلمات عظيمة عامة شاملة لا يحصي عددها الا الله جل وعلا والذكر افضل الاعمال - 00:06:17

ما ورد هنالك عمل افضل من ذكر الله جل وعلا والاعمال الفاضلة مشتملة على الذكر وكلمة التوحيد لا الله الا الله التي هي افضل الكلام هي الذكر ونحوها وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - 00:07:01

قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى العباد افضل درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن

الغازين في سبيل الله قال - 00:07:31

لو ضرب بسيفه في الكفار والمشرعين حتى يتكسر ويتحطم بالدماء لكان الذاكرون افضل منه درجة وقال صلى الله عليه وسلم الا ان بكم بخير اعمالكم واذكراها عند مليككم وارفعها في درجاتكم - 00:07:57

وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما هو يا رسول الله؟ قال ذكر الله عز وجل وفي صحيح مسلم - 00:08:30

وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرا وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - 00:08:56

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون وعن ابن عباس رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا الله حتى يقول المناقوفون - 00:09:24

يعني وان عيرك المناقوفون والجاهلون والمعرضون فاكثر من ذكر الله جل وعلا ورسالة عظيمة من ابراهيم الخليل يحملها المصطفى صلى الله عليه وسلم ليلة التقائه به حينما عرج به الى السماوات العلى - 00:09:50

يقول صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم يقول اقر امتك مني السلام وخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحانه الله والحمد لله ولا الله الا الله اكبر او كما قال - 00:10:26

الله عليه وسلم وابراهيم الخليل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام يبلغ امة محمد صلى الله عليه وسلم السلام ويخبرهم بهذا الخبر العظيم حاتا لهم على الاكتار من ذكر الله جل وعلا - 00:11:02

وحيينما جاءه الرجل يسألة ومعه اخر احدهما يسأل اي الناس الخير قال صلى الله عليه وسلم من طال عمره وحسن عمله قال الاخر اي الناس افضل قال الذاكرون الله كثيرا - 00:11:35

وقال لآخر لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله حينما شكي عليه عجزه عن القيام في كثير من التكاليف الشرعية قال ان شرائع الاسلام تقلت علي فأخبرني بشيء اتشبث به. يعني اتمسك به - 00:12:07

قال له صلى الله عليه وسلم لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله والله جل وعلا حتى على ذكره في ايات كثيرة من كتابه وقال جل وعلا ولذكر الله اكبر - 00:12:34

والحمد لله انه لا يشق على العبد حتى مع شدة المرض والتعب بل يخفف عنه الماء ويدرك الله جل وعلا سبحانه الله والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر ويعدد ويأتي بالالفاظ - 00:13:18

العظيمة الجامدة وسبحونه بكرة واصيلا التسبيح داخل ضمن الذكر وخصصه لاهميته ولمقامه لان التسبيح تزييه الله جل وعلا لا يكن ذكرك ذكر غافل وانما ذكر من يستحضر عظمة الله جل وعلا - 00:13:44

وينزل الله جل وعلا عما لا يليق به وسبحونه نزهوه وعظموه بكرة اول النهار واصيلا اخر النهار ومعناه انه يشمل الوقت كله لانه كثيرا ما يرد في السنة الطرفين ويشمل - 00:14:26

الوسط معهما كما في قوله صلى الله عليه وسلم لو ان اولكم وآخركم وجنكم الاول والآخر استاذنا الوسط لا بل هو داخل معهم وكذلك هنا وسبحونه بكرة واصيلا. اول النهار وآخره وما بينهما - 00:15:02

اينزهوه عما لا يليق بحاله وعظمته وقيل المراد البكرة صلاة الفجر واصيلا صلاة المغرب وقيل بكرة صلاة الفجر واصيلا صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء لانها كلها في العشي والاصيل كما قال اهل اللغة هو العشي - 00:15:32

وجمعه اسائل وقد صنف العلماء رحمهم الله كتابا عظيمة الذاكرا والبحث عليها ومن اجمعها كتاب الذاكرا للامام النووي رحمه الله ويحصل المؤمن ان يحرص على اقتناعه ليستفيد منه فائدة كبيرة باذن الله - 00:16:26

كتاب الذاكرا للامام النووي وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابه رضي الله عنهم حاتا لهم على الذكر والتسبيح والتحميد يقول سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:04

وقال لنا ايعجز احدكم ان يكتسب كل يوم الف حسنة فقال رجل كيف يكتسب احدنا الف حسنة يعني هذه من الصعوبة بمكان من يطيقها قال يسبح الله مائة تسبيحة سبحان الله - [00:17:38](#)

فيكتب له الف حسنة ويحط عنه الف خطيئة اذا سبحة الله مائة مرة كتب له الف حسنة وحط عنه الف خطيئة فهو التسبيح ثروة عظيمة في الحسنات وتحفيض للعبد من السيئات - [00:18:19](#)

وبسحوه بكرة واصيلا الاكتار من التسبيح وقال بعض العلماء رحمهم الله المراد التسبيح سبحان الله مع اخواتها لانها وردت في الحديث جميع سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر - [00:18:59](#)

هذه الاربع قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يضيرك بأيتها بدأتم سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر وهذا الذكر يقوله المريض والصحيح ويقوله المحدث والمتواضي ويقوله من عليه جنابة - [00:19:26](#)

ومن سوى ذلك وتقوله الحائض وتقوله النساء وفي كل الاوقات وفي كل الاحوال الا انه يتوقف عن الذكر لقضاء الحاجة تنزيها وتعظيمها لذكر الله جل وعلا من ان يقال في مكان قضاء الحاجة - [00:20:07](#)

البول او الفائط وكذا عند الجماع فيحصل بالمرء ان يذكر الله جل وعلا قبل ان يأتي اهله وفي حال اتيانه اهله يتوقف عن الذكر وعن الكلام كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:35](#)

لو ان احدكم اذا اتى اهله قال اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا. او قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فقدر بينهما ولد لم يضره الشيطان باذن الله - [00:21:01](#)

لأنه ابتدأ به بداية خير ذكر لله جل وعلا وتناء عليه ثم قال جل وعلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيمما الذي امركم الله جل وعلا بذكره - [00:21:19](#)

وتسببيه في كل الاوقات هو صاحب الفضل العظيم هو الذي يصلي عليكم والملائكة وجعل الملائكة تصلي عليكم من اجل ان يخرجكم من ظلمات الكفر والضلال الى نور العلم والايمان وكان بالمؤمنين رحيمما - [00:21:53](#)

هو رؤوف رحيم جل وعلا بالمؤمنين ارحب بالمؤمنين من الوالدة بولدها ومن الوالد بولده ولذا وصى الاولاد بالوالدين ووصى الوالدين بالوالاد وهو ارحم من الجميع الصلة من الله جل وعلا الرحمة - [00:22:24](#)

يرحّمكم والصلة من الله الثنا على عبده في الملا الاعلى والصلة من الملائكة الاستغفار والله جل وعلا وصفهم بانهم يستغفرون للذين امنوا الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء - [00:22:59](#)

شيء رحمة وعلم فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبilk والله جل وعلا جعل الملائكة استغفر للمؤمنين يصلي عليكم وملائكته وملائكته معطوف على الظمير المستتر يصلي اي هو وهو الذي هو الذي يصلي هو عليكم - [00:23:37](#)

وجاز العطف عطف الظاهر على الظمير المستتر لوجود الفاصل وهو عليكم ليخرجكم امركم بذلك وصلى عليكم وامر ملائكته بالصلة عليكم ليخرجكم من ظلمات الى النور الظلمات جمع والنور مفرد لم - [00:24:14](#)

قالوا قال المفسرون رحيم الله لان اصناف الكفر وانواع الكفر ودرجات الكفر كثيرة متعددة ونور الايمان واحد. الايمان واحد لا يتعدد ليس ايمان هذا يختلف عن ايمان هذا وانما الايمان واحد واما الكفر - [00:24:48](#)

وظلمات الضلال والجهل هذا مشرك عابدوثن وهذا مشرك استحل الحرام وهذا عبد هواه وهذا عبد الملائكة وهذا عبد عزير وهذا عبد المسيح وهذا عبد الجن وهذا وهذا الى اخره - [00:25:14](#)

والجهل والضلال متعدد والايمان واحد ولذا قال جل وعلا ليخرجكم من الظلمات. ظلمات كلها نور العلم والايمان وكان بالمؤمنين رحيمما صفتة جل وعلا انه رحيم بالمؤمنين وهذه الخاتمة الحسنة اشعار من الله جل وعلا - [00:25:45](#)

ان الرحمة عامة بكل مؤمن لئلا يتوهم متوجه ان الصلاة من الله جل وعلا لمن خاطبهم الله لمن نزل الخطاب على الرسول صلى الله عليه وسلم وهو بين اظهرهم وقال جل وعلا وكان بالمؤمنين رحيمما. كل مؤمن - [00:26:24](#)

الله جل وعلا رحيم به تحيتهم يوم يلقونه سلام تحيتهم يعني يحييهم الله جل وعلا يوم يلقونه متى عند الاحضار تحيتهم يوم

يلقونه عند القيام من القبور تحيتهم حينما يدخلون الجنة - 00:27:01

يصح في كل الاحوال هذه تحيتهم يعني يحييهم الله جل وعلا وقد ورد ان ملك الموت اذا جاء الى المؤمن ليقبض روحه يقول له ان ربك يقرئك السلام ثم تخرج الروح باذن الله - 00:27:46

بسهولة ويسرا انها استقبلت بالسلام من الله جل وعلا فعند الموت ملك الموت يبلغ المؤمن السلام وعند القيام من القبور الملائكة تتلقى العبد المؤمن وتسلم عليه تحيتهم يوم يلقونه سلام - 00:28:16

والله جل وعلا اذا دخل اهل الجنة يسلم عليهم قال بعض المفسرين تحيتهم يوم يلقونه سلام. يعني يسلم بعضهم على بعض اذا لقي المؤمن المؤمن عندما يلقون الله جل وعلا في الدار الاخرة - 00:29:07

كانت السلام فيما بينهم. يعني هم يسلم بعضهم على بعض او تحيتهم يوم يلقونه سلام. يعني تسلم عليهم الملائكة الملائكة تسلم عليهم ولا منافاة بين هذا لان الله جل وعلا اذا سلم عليهم سلمت عليهم الملائكة - 00:29:39

والله جل وعلا يقول والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم. فالملائكة تسلم على المؤمنين الجنة وتسقبلهم عند القيام من القبور وتحضرهم عند الوفاة كما قال الله جل وعلا - 00:30:07

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اوليا لكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها اي في الاخرة ما تشتهي انفسكم لكم فيها ما تدعون. نزلنا من غفور رحيم - 00:30:37

والله جل وعلا يسلم عليهم والملائكة تسلم عليهم وهم فيما بينهم يسلم بعضهم على بعض واعد لهم اجرا كريما اعد لهم وهيا لهم وانعم عليهم الاجر العظيم في الاخرة والله جل وعلا - 00:31:08

يضيفهم عند دخولهم الجنة بما لا يخطر على بالهم من التكريم كما قال الله جل وعلا في الحديث القديسي اعددت لعبادتي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:32:04

فالمؤمن اذا اتقى الله جل وعلا وعمل الصالحات واكثر من ذكر الله جل وعلا سعد في الدنيا والاخرة سعادة الدنيا بالطمأنينة وراحة البال والظمير والرضا في حاله على اي حال هو - 00:32:31

انها من الله جل وعلا فان كان في حالة نعمة فيحمد الله جل وعلا على ذلك ويستعين بهذه النعمة على مرضاه الله جل وعلا وان كان في حال مرض او تعب او فقر او حاجة - 00:32:53

فيرضى بقضاء الله وقدره ويحتسب الاجر من الله جل وعلا فالله يأجره على احتسابه والمؤمن على كل حال هو في خير. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره كله - 00:33:12

خير ان اصابته سراء فشكر كان خيرا له. وان اصابته ضرا فصبر كان خيرا له. وليس ذلك لاحد الا المؤمن والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:33:33